



International Journal of Advanced Academic Studies

E-ISSN: 2706-8927

P-ISSN: 2706-8919

www.allstudyjournal.com

IJAAS 2021; 3(1): 32-37

Received: 19-11-2020

Accepted: 21-12-2020

عبدالخالق صارم

قسم العلوم الإسلامية و ثقافتها
كلية التعليم و التربية
جامعة بغلان

دور اللغة العربية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في أفغانستان

عبدالخالق صارم

المستخلص

بما أن الشعب الأفغاني شعب مسلم و الثقافة الإسلامية مترسخة في حياتهم اليومية و عجيبة مع تقاليدهم الشعبية و مسيطرة على عاداتهم القومية بل الثقافة الإسلامية قد عدلت و غيرت و حذفت كثيرا من عاداتهم التي كانت تخالف كانت معتقداتهم و ثقافتهم الإسلامية أو كانت من رواسب الجاهلية القديمة البائدة. فلا يوجد مجال في حياتهم اليومية إلا و للثقافة الإسلامية دور مهم و رئيسي فيه. و من أهم العوامل التي حفظت هذه الثقافة الإسلامية لدى الشعب الأفغاني بعد العقيدة الإسلامية و الوازع الديني هي اللغة العربية في أفغانستان.

لأن اللغة العربية ذات قيمة دينية و أدبية و علمية في نظر الشعب المسلم الأفغاني، إضافة على هذا شدة تدين الأفغان، و الحب القرآني، و نظرة الاحترام البالغ الي لغة القرآن الكريم و السنة النبوية و إلي من يتحدث بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم و صحابته الكرام.

و يرون أن اللغة العربية هي أهم مكونات الثقافة الإسلامية، و التفريط في اللغة العربية في أفغانستان هو تفريط في هويتنا التاريخية و قيمنا الثقافية و الأخلاقية كما أنه تفريط في رمز عزتنا الغائرة في أعماق التاريخ، و اهتمامنا بهذه اللغة دليل على قوتنا و نهضتنا و أصالتنا، علماً بأن هناك محاولات و مشروعات جديدة ترمي إلى طمس هوية ثقافتنا الإسلامية و تهيمش اللغة العربية و تشويهها و التشويش عليها في أفغانستان.

الكلمات الرئيسية: لغة، ثقافة، عربية، إسلامية، أفغانستان، مجتمع، حفاظ.

المقدمة

إن المسلم لا يستطيع أن يقرأ القرآن الكريم بغير اللغة التي نزل بها، ولا يستطيع أن يؤدي شعائره بغير هذه اللغة، فارتباط القرآن و الشعائر الإسلامية باللغة العربية ليس ارتباطاً عارضاً، وإنما هو ارتباط جذري، بل إن أمر اللغة العربية في الفقه الإسلامي تجاوز قضية التلاوة و أداء الشعائر إلى ما وراء ذلك من شؤون الحياة المختلفة، و من هنا استطاعت اللغة العربية أن تتجاوز حدود الأعراق و الألوان، و أن تصل إلى كل بقعة وصل الإسلام إليها، فكل من ينطق بالشهادتين فينطق بالعربية ضرورة، ولو في أدنى الحدود.

الهدف من هذا البحث

ولقد بحث كثيرون عن اللغة العربية في أفغانستان و عن القبائل العربية القاطنة فيها و عن القرى العربية التي مازالت تتحدث بالعربية فيها، إلا اني لم أجد أحداً تطرق إلى دور اللغة العربية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية و تعزيزها في أفغانستان، فخصصت بحثي في هذا المقال في إطار هذا الموضوع و هنا تبرز علاقة هذا البحث ببحوث سلفته.

أهمية هذا الموضوع

و من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في إطار البحث عن أهمية اللغة العربية في تعزيز الثقافة الإسلامية في أفغانستان، فهي ليست لغة قوم فحسب، بل هي لغة القرآن و السنة و الشريعة و الدين و السياسة و العلم و الأدب و الحضارة الإسلامية، و إذا تتبعنا مسيرة الحضارة المعاصرة نجد أنها جاءت بعد الثورة العلمية التي قامت أوروبا فيها بنقل التراث و الحضارة الإسلامية العربية إلى لغاتها من المكتبات الإسلامية في الأندلس و صقلية و غيرهما، و أهميتها في أفغانستان تتركز في أن الشعب الأفغاني يتدين بالإسلام و يحب القرآن و قدم بكل غال و رخيص في سبيل الحفاظ علي هذه اللغة و القرآن الكريم الذي أنزله الله بهذه اللغة المباركة و حفظ دينهم عن إعتداء الآخرين، فهم ملتزمون بهذا الحب و محافظون له أياً ما كان الثمن.

Corresponding Author:

عبدالخالق صارم

قسم العلوم الإسلامية و ثقافتها
كلية التعليم و التربية
جامعة بغلان

طرق البحث

- أما طريقتي في هذا البحث من ضمن الطرق المستفاد في البحوث، هي طريقة مكتبية و ميدانية.
- في الطريقة المكتبية استفدت لإضافة بعض معلومات جانبية لتنمية رصيد البحث العلمي والتاريخي.
 - وفي الطريقة الميدانية استفدت من المقابلة الشخصية مع خمسة من الخبراء في هذا المجال ولم يسمحوا بذكر أسماءهم وتوزيع الاستبانة على عشرين من أئمة المساجد وهم أيضا لم يكتبوا أسماءهم في الاستبانة، كما استفدت من طريق الملاحظة وذلك بالإستماع الى العمال الذين جاءوا من قرى سكانها من العرب للعمل إلى مدينة قندوز وهذه المقابلات والملاحظات والاستبانة قد ذكرت في ذيل قائمة المصادر والمآخذ مع ذكر الرقم والتاريخ.

نبذة عن أفغانستان

أفغانستان بلدة عرفت باسم آريانا، من 1000 قبل الميلاد أي أرض النبلاء والفضلاء أو بلاد الشعب الآري الذي اتخذت قبائله المناطق الشمالية من جبال هندوكش موطنها لها وكانت تسمى بهذا الاسم حتى القرن الخامس الميلادي، ومن القرن الخامس الميلادي حتى القرن الثامن عشر الميلادي سميت باسم خراسان، أي أرض الشمس، ومن القرن الثامن عشر الميلادي أي عام 1747 الميلادي سميت باسم أفغانستان.

وهذا البلد أي أفغانستان بلد آسيوي تقع في وسط آسيا وتحتل موقعا استراتيجيا هاما مما جعلها علي مر التاريخ ملتقى لقوافل التجارية بين الشرق والغرب ومعبرا للغزاة من الشمال والجنوب الشرقي. (47:4).

دخول الإسلام إلى أفغانستان

أفغانستان كانت تعيش مجزأة ومنفصلة ومنقسمة بين حكام وأمرأ و خوانين من الأفغان الأريايين المنتمين إلى الأسر والعائلات الحاكمة من القديم، في هذه الفوضى السياسية والصراعات الحامية بين الأمراء، والنشوب بين الأديان والتلاطم بين الآداب والعادات وضع الأحنف بن قيس وجيشه أقدامهم علي أرض أفغانستان، ففي سنة 81 هـ فتح الأحنف بن قيس مدينة هراة ، بعد ذلك وصل الأحنف بن قيس إلي تخارستان في شمال أفغانستان، وتوجه عبدالله بن عامر وعاصم بن عمرو التميمي بجيش نحو سجستان = سيستان و فتحوا زرنج و وصلوا إلي وادي أرغنداو في قندهار، و في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، أعاد عامر فتح أفغانستان و واصل الفتوحات إلي أن اقتحم مدينة كابل و في أواخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أرسلت الخلافة بعض الفقهاء والدعاة، و في مقدمتهم الحسن البصري، و بنوا أول مسجد علي أرض سجستان، و باستشهاد الخليفة عادت البلاد إلي ما كانت عليه، ثم أعاد عبد الرحمن بن سمرة فتح سيستان، و فتح كابل في عصر علي [40] رضي الله عنه، و توسعت الفتوحات في أفغانستان في العصر الأموي، و استقرت العرب فيها وجاء الربيع بن زياد الحارثي في سنة 51 هـ بخمسين ألفا من العرب بأسرهم و وطنهم في الأرض الأفغانية الواقعة في شمال البلاد. (16:1).

دخول اللغة العربية إلى أفغانستان

اللغة العربية قد واكبت الإسلام مع الجيش الإسلامي الذي اقتحم الأراضي الأفغانية بقيادة الأحنف بن قيس في سنة 22 هـ. و وصلت إلي كل زوايا المناطق المفتوحة، ودخلت هذه اللغة

أفغانستان بقرائها ومفرداتها و شعرها و عروضها و بلاغتها و قواعد لغتها بل و خطها و نطق حروفها و حطت الرحال علي ربوعها في القرن الأول الهجري ولم تمض فترة و جيزة إلا واللغة العربية تعم أرجاء أفغانستان فصارت لغة السياسة و الدين و الثقافة و ذاب الأفغان في الديانة الإسلامية و انغمسوا في اللغة العربية و آدابها.

و عندما وجد الإسلام قنوات إلي قلوب الأفغان فسرعان ما قفزت الكلمات العربية إلي الألسنة و بزغت شمس الإسلام، و باسم الإسلام تقدم المسلمون في فتوحهم، و باسم الإسلام انتشرت اللغة العربية، و آدابها في بلاد الإسلام في بلاد الأفغان و تشربت مختلف الشعوب القاطنة في أفغانستان الثقافة الإسلامية، و عكست باللغة العربية. (87:3)

عوامل إنتشار اللغة العربية

و من العوامل التي أدت إلي إنتشار اللغة العربية في أفغانستان مايلي

■ العامل الديني

كان للعامل الديني أثر كبير في إنتشار اللغة العربية و ذلك أن نشر الدعوة الإسلامية كان يعتمد علي المصادر العربية و بخاصة القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و الكتب الشارحة لها، فأقبل الأفغان علي تعلم اللغة العربية إيمانا منهم بأن تعلمها هي الوسيلة الوحيدة لفهم الدين الإسلامي الحنيف و دراسة تعاليمه و استنباط أحكامه.

■ العامل الثقافي

كما كان لمجئ عدد كبير من دعاة المسلمين إلي أفغانستان و قيامهم بمهمة الدعوة و التدريس و تمركزهم في أنحائها أثر كبير في إنشاء المراكز الثقافية و التعليمية من مساجد و كتاتيب و مدارس، نتيجة لذلك انتشرت الثقافة الإسلامية المسلحة باللغة العربية، و ظهر من أبنائها أناس تعمقوا في الدين و قاموا جنبا إلي جنب مع دعاة المسلمين العرب في نشر اللغة العربية و ثقافتها.

■ العامل التجاري

لاشك أن دخول العرب المسلمين إلي البلاد الناطقة بالفارسية خاصة إلي أفغانستان بعد ظهور الإسلام كالدعاة و التجار الحاملين معهم البضائع و الأفكار، أدت إلي إنتشار اللغة العربية و تسرب كلماتها، فأخذ الأفغان من تجار العرب كثيرا من الألفاظ المتعلقة بالتجارة و الأدوات و العقاقير و المصنوعات و الأطعمة و الأسلحة و الألعاب. (6)

■ العامل الاجتماعي

كما أن العلماء و الفقهاء و حكام تلك البلاد اهتموا بإحلال الدين الإسلامي و ثقافته و نشر اللغة العربية و نجحوا في ذلك نجاحا قل أن يوجد له نظير في العالم، و مع ذلك كان لهجرة القبائل العربية دورها.

و من المعروف تاريخيا أن القبائل العربية المسلمة التي استقر بها المكان و المقام في أفغانستان بعد فتحها قد تركت أثرا قويا في كل جوانب الحياة فيها، قضت بدينها الإسلامي علي كل العقائد الموجودة فيها، و كما قضت بلغتها العربية علي كل اللغات الموجودة فيها، كذلك قضت بحروفها الهجائية علي هجائيات اللغات الأفغانية، و كان لها تأثيرها المؤثر في الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية.

■ المساجد والمدارس

بعد إنتشار الإسلام في ربوع أفغانستان أصبحت المساجد من أهم المراكز التي تدرس فيها العلوم الدينية و علوم اللغة العربية التي كان البدء فيها يتعلم حروف الهجاء العربية نطقاً و كتابة ليتمكن الطلبة من قراءة القرآن الكريم و حفظه ثم العلوم الأخرى من النحو و الصرف و البلاغة و الفقه و الحديث و العقيدة.(7)

القرى العربية المتواجدة في أفغانستان حتى الآن:

ربما يتعجب القارئ لو قلنا أن هناك قرى عربية في ولاية بلخ و ولاية جوزجان في أفغانستان و قد احتفظوا بلغتهم بعد قرون طويلة.

و في عام 51هـ جاء الربيع بن زياد الحارثي إلي خراسان الأفغانية و بعث معه خمسين ألفاً من أهل البصرة و الكوفة لإسكانهم في خراسان الأفغانية و معهم أسره و كانت توزيع القبائل العربية في الأراضي الأفغانية كالآتي:

كانت بكر تمثل أكبر نسبة من القبائل العربية في هراة و في الأقاليم الشمالية من أفغانستان، و كانت أرض بكر و تميم متجاورتين متداخلتين كما كانت بعض الأماكن و الأراضي الأخرى شركة بين عدد من القبائل العربية كمدينة خلم التي اقتسمها الأزد و تميم و قيس.

و في بلخ كان العرب المسلمون يقيمون في البروقان علي بعد فرسخين من مدينة بلخ التاريخية و كانت قاعدة عسكرية عربية في شمال أفغانستان، و في بداية القرن الثاني كان في البروقان عدد من العشائر المختلفة من قبائل الأزد و بكر و تميم ثم حول أسد بن عبدالله القسري المجاهدين العرب من هذه القاعدة إلي مدينة بلخ، و قام ببناء البيوت فيها لسكانهم، ثم قام بنقل الدواوين الحكومية إليها فأصبحت بعد ذلك مكانها لتجمع العرب المسلمين في شمال أفغانستان، فكان بها سنة 118 هـ 2500 من المجاهدين العرب من أهل الشام بجانب الأزديين و البكرين و اليمينين.

www.alarabiya.net

والقرى التي تسكنها الآن قبائل عربية هي عبارة عن:

1- قرية خوشحال آباد الواقعة في غرب مديرية دولت آباد بولاية بلخ.

2- قرية يخدان الواقعة في جنوب الشرق من مديرية دولت آباد بولاية بلخ.

3- قرية سلطان أريغ الواقعة في منكه جك غرب مدينة آقجه بولاية جوزجان.

4- قرية حسن آباد الواقعة في شمال الشرق من مركز ولاية جوزجان.

وهذه القرى يتحدثون العربية ويغلب على لهجتهم العامية السعودية، لكن هناك خليطاً بين كلمات و عبارات عامية مصرية و شامية و عراقية.

وتقع القرى الأربع في منطقة واحدة تمثل الحدود المشتركة لولايتي بلخ و جوزجان، وفي الضفة الأخرى المقابلة لهذه القرى من نهر جيحون توجد قرى أخرى يتحدث أهلها أيضاً باللغة العربية وهم من أصول عربية أيضاً، لكنهم يتبعون جمهورية أوزبكستان في آسيا الوسطى.

وبما أن هؤلاء العرب يستعملون و يكررون أثناء تحدثهم مع بعض، كلمات أنت و أنتم، كثيراً لأجل ذلك أطفال الأفغان يقولون لأطفالهم عند اللعب : أنتم عرب أنئلل، أنئلل.(7)

تعليم و تعلم اللغة العربية في أفغانستان

مع بداية الفتح الإسلامي وبعداً (إقرأ باسم ربك...) طنت في آذان الأفغان، لم يقف الشعب الأفغاني مكتوف الأيدي أمام حركة العلم و الثقافة بل جلسوا علي مائدة العلماء في المساجد التي كان الأطفال و طلبة العلم يدرسون فيها جميع المراحل الدراسية من الابتدائية و الإعدادية و الثانوية و العالية، و أئمة المساجد و المتقنون كانوا يقومون بتدريس الأطفال ، كما أن هذه المساجد كانت تعتبر مقراً للتعليم و التربية و إن طلاب العلم و المعرفة كانوا يجتمعون في حلقات العلم حول الأساتذة حيث كانت هذه الحلقات تسمى بحلقات التدريس و هذه الحلقات كانت في مراحل مختلفة حسب مقدرة العلماء و الدروس التي تلقى فيها، كما كان بجانب هذه المدارس مكتبة في بعض المناطق، و هذه الحلقات التي كانت في مناطق مختلفة من أفغانستان اتسعت يوماً بعد يوم حيث وصلت إلي مرتبة المدارس الحكومية الرسمية المعاصرة و أن الأمير شيرعلي خان ملك أفغانستان أسس المدرسة العسكرية و الوطنية، كما أن الأمير حبيب الله خان أسس مدرسة باسم مدرسة حبيبية، حيث كان لقبه الذي منحه العلماء و لقب والده كانا عربيين أيضاً و هو سراج الملة والدين و لقب والده كان ضياء الملة والدين.

والآن تواجد مئات المدارس الدينية في أفغانستان مظهر بارز من مظاهر عناية المسلمين باللغة العربية و الثقافة الإسلامية، و المطلع علي تاريخ اللغة العربية في أفغانستان يعرف جيداً أن هذه المدارس الدينية تشبه العمود الفقري لكيان اللغة العربية و الثقافة الإسلامية في أفغانستان دون شك و ارتياب. وكل من الأفغان و العرب هينوا جواً مناسباً لنشر اللغة العربية في كافة أصقاع البلاد و قد خرقت إلى الأزقة و الشوارع.(2:5).

دور اللغة العربية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في أفغانستان

وقد تركت اللغة العربية أثراً عميقاً في حفظ الثقافة الإسلامية و إبرازها في أفغانستان و تتجلى هذه المظاهر في شتى مجالات الحياة، و من أهم آثار هذا الدور مايلي:

1-المصطلحات الدينية

المصطلحات الدينية في أفغانستان كلها أوجها عربية مثل الصلاة، و القراءة، و القيام، و الركوع، و السجود، و القعدة، و التسمية، و التشهد و الأدعية المأثورة والأذان و دعاء الأذان، و جميع الأدعية التي يدعوبها الإمام في المسجد، كلها باللغة العربية.

إلا أن الأفغان يستعملون هذا الكلمات بدون (ال) التعريفية، مثل: ركوع - سجده - قاعده - صلاة - قيام - ركعت - تشهد - سلام - زكات - حج - صدقه - مسلم - مؤمن - مشرك - مرتد - كافر - نفاق - منافق - فاسق - خبيث - آيت - وقف - قرآن - إقامة - نكاح - طلاق - عدت - قبله - محراب - مناره - مأذنه - أذان - مصلي - دعاء - شيطان - زقوم - كوثر - جنت - جهنم - يأجوج و مأجوج - نكير - منكر - دعوي - حشر - نشر - قيامت - واجب - لازم - ضروري - مستحب - حلال - حرام - مبارك - تبريك - بركت - صواب - ثواب - غلط - خطأ - وسوسة - نصيحت - طبيعت - مزاج - حالت - دقت - وقت - ساعت - دقيقه - ثانيه - نيت - طهارت - سنت - تكبير - عقاب - عذاب - جحيم - سفر - خبر - نعيم - شهادت - همت - قوت - طاقت - سخي - فرقان - سجود - قعود - مسجد - هديه - تحفه - ورد - وظيفه - قول - عمل - وحي - نزول - شأن - عرش - فرش - جنازه - كرسي - لوح - قلم - محفوظ

– أزل – أهد – تسبيح – ذكر – تهليل – تهجد – نفل – نافله – قنوت – جنازه – كفن – تشييع – اقتراء – تكذيب – كذب – بهتان – استغفار – آدم – حواء – لسان – رحمن – رحيم – مرحوم – رجيم – لعنت – عيد – رمضان – هلال – رؤيت – تهنيئ – جمعه – خطبه – فيصله – وثيقه – وسعت – عالم – دنيا – آخرت – حساب – كتاب – جزء – عوض – بدل – كميت – نوعيت – شرافت – كرامت – عزت – محترم – إحترام – إكرام – إسلام – إحرام – إسكان – تأثير – متأثر – متأثر – جبروت – انفاق – نفقه – مسئوليت – مكر و هيت – باطل – باطن – ظاهر – واضح – وضاحت – كراهيت – محبوبيت – محبوبه – مرغوب – رغبت – إرادت – عقيدت – إحساس – بخل – كرم – سخا – لجاجت – مغالطه – بصارت – محاسن – مفرد – جمع – تفرقه – ثناء و أخواتها كثيرة من الكلمات العربية التي تتعلق بالثقافة الإسلامية و يستعملها الأفغان با العربية (12).

علماً بأن خطبة صلاة الجمعة و خطبة صلاة العيدين في جميع المساجد في أفغانستان تلقى بالعربية و هكذا خطبة عقد النكاح أيضاً بالعربية.

كذلك مجموعة من الألفاظ العربية دخلت الأدب الأفغاني خاصة الفارسية و البشتو بأشكال و صور مختلفة مع تصرف فيها جمعا و أفرادا أحيانا و ليس بدائماً و فيما يلي بعض من هذه الألفاظ:

علوم انساني، و فضائل نفساني، و تصورات خيالي، و ألفاظ عربي، و نوع آخر دخلت في هذه اللغات من اللغة العربية بشكلها و صورتها العربية مثل: عادة الشاعر، و مراعاة النظر، و قرابة إلهي الله، و اعترافاً بالجميل و جموع عربية مثل: ملكوتيات، و أمثال، و غنائم، و مستحقين، و مداخل، و أرزاق، و موضوعات، و مخترعات و مشاكل، و مشكلات.

و هذه الكلمات العربية التي لم تكن موجودة في اللغات الأفغانية و أدابها، و دخلتها مع دخول الإسلام و عززت الثقافة الإسلامية (8).

2- أسماء العلوم العربية

العلوم العربية التي لها دور كبير في ترسيخ الثقافة الإسلامية يستعملها الأفغان بأسماءها العربية مثل تفسير و حديث و فقه و علوم القرآن و أصول الحديث و أصول الفقه و نحو و صرف و بلاغة و غيرها.

3- المصطلحات الطبية

بما أن الأطباء المسلمين قد وضعوا مصطلحات طبية و حتى اخترعوا وسائل لعمل جراحي و هذه المصطلحات قد دخلت أفغانستان مع الحضارة الإسلامية فتلقاها الأفغان بأسماءها العربية، على سبيل المثال لا الحصر : قرنية، شبكة، كبد، فم، أمعاء، أحشاء، جلد، جوف، صدر، بطن و حتى أسماء الأمراض مثل المحرقة و غيرها.

3- المصطلحات النحوية

و اذا كانت أصول النحو و الصرف و اللغة دونت في البصرة ثم في الكوفة بالعراق ولكن دور علماء أفغانستان لا يقل عن دور البصريين و الكوفيين، و كان لقياس فقيه أفغانستان أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله، دور هام في تطوير نظريات اللغة العربية و النحو و تأثر خليل بن احمد بنظرية القياس خير شاهد على ما ندعي.

بعض المصطلحات النحوية التي يستعملها الأفغان بالعربية و طبع ليس على سبيل الحصر، مثل الفاعل و المفعول و الإسم، و الفعل و الحرف و المعرب و المبني و غيرها كثير و المصطلحات الصرفية

كالصيغة و الإشتقاق و المصدر، و كذلك الأمر في العلوم البلاغية العربية من المعاني و البيان و البديع، و الإستعارات و التشبيهات و الكنايات، و أنواع المجاز و الإيجاز، و التقديم و التأخير، و الإسناد كلها عربية دخلت الأدب الأفغاني بأسماءها العربية (13).

4- المصطلحات الإدارية

جميع المصطلحات الإدارية و السياسية في أفغانستان هي باللغة العربية كالدولة و الحكومة و الوزارة، و السياسة و الحزب و المنظمة و الجمعية إلا أن الأفغان كما ذكرنا أنفاً يستعملونها بدون (ال) مثل: دولت – حكومت – مملكت – رعيت – ملت – خدمت – بيعت – معاونت – إجابت – دعوت – حكمت – كفايت – حمايت – خلافت – حميت – جمعيت – إطاعت – جزا – إدعا – غوغا – اجرا – التجا – طاغي – خارجي – داعي – كافي – حامي – موالي – عفو – سلطان – طغيان – عصيان – معلوم – معروف – مظلوم – منكر – أمير – والي – حاكم – عامل – ملك – ملك – كاتب – أشرف – حبس – خادم – خلاف – سجين – صلح – رايت – معتمد – بيت المال – مقر – خضوع – قوي – إداره – إحاطه و غيرها من الكلمات العربية التي ظهرت في الميدان الإداري الأفغاني ولعبت دورها في ترسيخ الثقافة الإسلامية (9).

5- المصطلحات الاجتماعية

مثل: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته – التعزية – الحكم الله – وداع – في أمان الله – عيد الفطر – عيد الدضحى، الأذا في أذن الطفل – وغيرها كثير.

المصطلحات الاقتصادية

مثل: تجارة – مال و معاملات تجارية – قرض حسنة – بيع و شراء – بيع نسيه – مشتري – تجارت – اقتصاد – اسراف – تبذير – بخل و غيرها كثير كلها بالعربية في أفغانستان.

6- المصطلحات العسكرية و الحربية

مثل: فرقة – إنضباط – قائد – قيادت – دفاع – نصرت – جهاد – مجاهد – غزو – غازي – هزيمت – اسير – شهيد – سلاح – فتح – مرمي – رباط – غنيمت – حمله – حرب – محاصره – هجرت غيرها كثير و كلها بالعربية في أفغانستان.

7- المصطلحات القضائية

مثل: محكمة – قاضي – مفتي – محرر – عدالت – فساد – قضائ – عدل (10).

21- تسمية الصحف و الأماكن و الجهات بالعربية

مثل شرق – غرب – شمال – جنوب – جريدة شمس النهار – جريدة سراج الأخبار – مدينة جبل السراج – منطقة دار الأمان و غيرها كثير.

22- أسماء اللباس بالعربية

مثل حجاب – إزار – جوراب.

23- مصطلحات الغسل و التنظيف بالعربية

مثل نظافت – جنب – غسل – وضوء – مسواك – استنجاء – استنشاق – مضمضه – مسح.

24- المصطلحات التعليمية بالعربية

مثل مدرسه- كتاب- قلم- حتى الكتابة في أفغانستان تتم بحروف الهجاء العربية في حين أن بعض الدول العربية تحاول كي تكتب العربية بحروف إنجليزية.

وأول وسيلة هامة لمحو الأمية من المجتمع الأفغاني هي القرآن الكريم، وأول شيء يتعلمه أطفال الأفغان هو معرفة الحروف العربية بعد ذلك يتعلم قراءة القرآن الكريم و بعد ذلك يأتي تعلم قراءة الفارسية والبشتو.

7- التسمية بأسماء عربية

أكثر من 90% من الأسماء في أفغانستان هي بالعربية، مثل عبدالله- عبدالرحمن- عبدالمصور- محمد- احمد- سهيل و غيرها كثير، حتى الأسماء التي ليست بالعربية ففي الغالب يضيفون إما في أوله أو في آخره إسم محمد أو أحمد، مثل: أحمد رامش، و پرويز محمد.(11).

7- استخدام كلمات عربية في قرص الشعر

إن عناية أفغانستان باللغة العربية نابع عن اقتناع راسخ، وعقيدة صافية لأنها لغة القرآن الكريم ولغة دينهم وثقافتهم وأدابهم ووجدتهم وعقيدتهم، إذن فليس هناك غرابية في انتشارها، ولا عقبة في دراستها، ولا صعوبة في تطبيقها لأنهم ألفوها من قديم وورثوها عن الأجداد والآباء وطرقوا أبواباً بالتأليف والتصنيف وقرص الشعر.

كما أعجب علماءها بالثقافة العربية فدرسوها و فهموها و نسجوا علي منوالها و قلدوها في أشعارهم الفارسية و استعانوا بأوزان الشعر و البحور و القصائد العربية و كان لهذا أثر كبير في دخول عدد كبير من الكلمات في الأشعار الفارسية و قصائدها.

كما أن الشعر الأفغاني (الفارسي و البشتو) متأثر بعلم العروض العربي بقوافيه و بحوره العروضية أيضاً.

نموذج من الشعر الفارسي الأفغاني الذي يزخر بكلمات عربية: شعر من الأستاذ الشاعر، المغفور له، خليل الله خليلي.

در شرار ظلم اوراق مصاحف سوختند - آتش الحاد در كوى خدا افروختند.

كودك ما را كتاب كافرى آموختند - عالمان را لب ز اظهار حقيقت دوختند.

أيها الأزهر در اين هنگامه لب بستي چرا؟ در جهاد راه حق با ما نپوستي چرا؟

بر مسلمانان مگر از دين حمايت فرض نيست؟ پيرو توحيد را با هم صداقت فرض نيست؟.(2:302).

في هذا الشعر نشاهد أن هذه الكلمات: (شرار- ظلم - اوراق - مصاحف - الحاد - كتاب - كافر - عالم - اظهار - حقيقت - أيه الأزهر- جهاد - حق - مسلم - دين - حمايت - فرض - توحيد - صداقت - كلها بالعربية.

8- العربية لغة الدواوين في أفغانستان

و نتيجة لغلبة الثقافة الإسلامية في البلاد المفتوحة و منها أفغانستان المعاصرة أصبحت اللغة العربية لغة الدولة و إدارة الحكم في المحاكم الشرعية و المراسلات الداخلية و الخارجية و خاصة في عهد عبد الملك بن مروان الذي أمر بتعريب الدواوين و جعل اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الدولة و صبح الدولة الإسلامية بصيغة عربية، و كان لهذا العمل أثر كبير في تعزيز الثقافة الإسلامية و انتشار اللغة العربية في جميع مرافق الحياة.

و إضافة إلي هذا كانت اللغة العربية في أفغانستان لغة الدولة و السياسة و الديوان، وحتي وثائق البيع والشراء في المحاكم إلى قبل مائة سنة كانت بالعربية و بعد ذلك بقيت كتابة التاريخ الهجري القمري في الوثائق لفترة طويلة بالعربية.(11).

الناقش

و قد عرفنا دور اللغة العربية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية و تعزيزها في أفغانستان و هذا يحثنا على أن نقدم بعض التوضيات و الإقتراحات للحفاظ على هذه اللغة و تطوير منابعها في أفغانستان، و لا شك أن بعد الغزو الفكري الذي اجتاحت أفغانستان خلال عشرين سنة مضت، برزت هناك معوقات أمام اللغة العربية و الثقافة الإسلامية مثل التهميش و التشويه و التثويش و لإجتياز هذه المعوقات يتعين على أفغانستان أن يسلك خطوات للحفاظ على هويتها و ثقافتها الإسلاميتين، هي ما يلي.

1- يجب الاهتمام باللغة العربية و الثقافة الإسلامية في المجتمع الأفغاني عبر وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة.

2- تطوير المناهج الدراسية في قسم اللغة العربية و آدابها في جامعات البلاد.

3- إضافة مادة اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية من الابتدائية و المتوسطة و الثانوية.

2- تطوير المناهج الدراسية في المدارس و الجامعات لتفعيل دورها في نشر الثقافة الإسلامية بين الطلاب؛ حتى تعمق الهوية الإسلامية في المجتمع في كافة مراحلها.

3- تحفيز مشاعر الهوية الإسلامية بين أبناء المجتمع لتتحول إلى سلوكيات واقعية على أرض الواقع.

4- غرس الانتماء إلى الدين و الاعتزاز بالهوية الإسلامية لدى أبناء المجتمع.

5- الإهتمام بالقبائل العربية الساكنة في أفغانستان و الحفاظ على لغتهم العربية و بداوتهم الأصيلة.

النتيجة

و في الأخير و بعد هذه الجولة مع دور اللغة العربية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية أفغانستان توصلنا إلى نتائج منها:

1- المصطلحات الدينية و الإدارية و الإجتماعية و الإقتصادية و القضائية في أفغانستان هي باللغة العربية و لها دورها في الحفاظ على الثقافة الإسلامية.

2- كما أن تسمية الجهات و كثير من الأماكن و تسمية الأولاد و حتى مصطلحات الغسل و التنظيف كلها في أفغانستان باللغة العربية و لها دورها في الحفاظ على الثقافة الإسلامية.

3- و أن هناك قبائل عربية في أفغانستان لازالت تتكلم بالعربية و قد حفظت لغتها و بداوتها العربية الأصيلة عبر الأجيال و القرون.

المراجع و المآخذ

1- البار، محمد علي.(1985 م). أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي. جدة: دار العلم للنشر.

2- خليلي، خليل الله. (1389 هـ ش) ديوان شعر. طهران: نشر عرفان.

3- صافي، محمد امان.(1988 م). أفغانستان و الأدب العربي عبر العصور القاهرة: المكتبة السلفية.

- 4- عبدالقادر، محمد. (1984م). **المسلمون في أفغانستان**. القاهرة: مكتبة النهضة.
- 5- هروي، عبدالله خاموش. (2014م) **اللغة العربية و أفغانستان في القرن العشرين**. دمشق: دارالبشائر الإسلامية.
- 6- استبانة مؤرخ 10 / قوس / 1399 هـ.ش.
- 7- مقابلة شخصية رقم 1 والمؤرخ 15/ قوس / 1399 هـ.ش.
- 8- مقابلة شخصية رقم 2 والمؤرخ 16/ قوس / 1399 هـ.ش.
- 9- مقابلة شخصية رقم 3 والمؤرخ 18/ قوس / 1399 هـ.ش.
- 10- مقابلة شخصية رقم 4 والمؤرخ 20/ قوس / 1399 هـ.ش.
- 11- مقابلة شخصية رقم 5 والمؤرخ 22/ قوس / 1399 هـ.ش.
- 12- ملاحظة رقم 1 و المؤرخ 27 / قوس / 1399 هـ.ش.
- 13- ملاحظة رقم 2 و المؤرخ 28 / قوس / 1399 هـ.ش.